***Journal of Religion & Society* (JR&S)**
Available Online:
https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index
Print ISSN: 3006-1296Online ISSN: 3006-130X
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

The educational condition of Muslim Women in Colonial India and Shaykh Ashraf Ali Thanwi's Role in its Reform

الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار البريطاني ودور الشيخ أشرف علي التهانوي في إصلاحه

Miss Erum Naz
PhD Scholar, Faculty of Usuluddin, IIU, Islamabad
erum.naz.vt9864@iiu.edu.pk
Dr. Abdul Wahab Jan
Assistant Professor, Faculty of Usuluddin, IIU, Islamabad
abdulwahab.jan@iiu.edu.pk

Abstract
The importance of learning and education holds a central position in Islam, where the acquisition of knowledge is regarded as an obligation upon every Muslim man and woman. Islamic teachings emphasize intellectual, moral, and spiritual development as essential components of an ideal society. Despite these teachings, Muslim women in colonial India faced numerous educational, social, cultural, and economic challenges that restricted their access to proper learning opportunities. The colonial period witnessed a significant decline in the educational condition of Muslims in general, while Muslim women remained among the most marginalized segments of society due to conservative social customs, illiteracy, poverty, and lack of institutional support. In this context, several Muslim scholars and reformers emerged to address these issues and promote educational awareness among Muslim women. Among these reformers, Ashraf Ali Thanwi occupies a prominent place due to his scholarly, spiritual, and reformative contributions. This study examines the educational condition of Muslim women in colonial India and critically analyzes the reformative efforts of Shaykh Ashraf Ali Thanwi through a historical and analytical approach. The research explores the socio-political environment of British colonial rule and its impact on Muslim society, particularly on women's education. It highlights the intellectual and reformative movement initiated by Muslim scholars who sought to revive Islamic values and improve the condition of Muslim families through education and moral training. Special attention is given to Thanwi's vision regarding women's religious, ethical, domestic, and social education. He considered women as the foundation of family and society and believed that their proper upbringing and education were essential for the moral stability and religious integrity of the Muslim community. This study concludes that the reformative contributions of Shaykh Ashraf Ali Thanwi played a significant role in enhancing Muslim women's literacy, religious understanding, and social awareness during the colonial period. His efforts contributed to the intellectual and moral revival of Muslim women and left a lasting impact on Muslim society in South Asia. The influence of his educational thought continues to be visible in contemporary Islamic educational institutions and among communities that still benefit from his reformative legacy.

Keywords: Muslim Women Education, British Colonial Rule, Educational Reform Muslim Women, Islamic Educational Thought, Colonial India, Muslim Social Reform.

تمهيد:

حق التعليم من حقوق الإنسان الأساسية، لكن النساء المسلمات في شبه القارة الهندية عانَين كثيرا في هذا الصدد، خاصة النساء العاديات في حق التعليم الرسمي لهن في عهد الاستعمار البريطاني وما قبله أيضا أي في عهد المغول لأسباب عديدة، منها: فكر الناس عامة أن تعليم النساء ليس من الضروري وأن فريضة الحجاب عليهن مانعة من تعليمهن الرسمي. فتقدّم الشخصيات المختلفة التي حاولت تعليم المجتمع في هذا الباب ومنها: الشيخ أشرف علي التهانوي الذي اجتهد كثيرا وفق نظريته الخاصة في هذا الباب وأثّر على الوضع التعليمي للنساء المسلمات في شبه القارة الهندية.

يحتلّ التعليم في الإسلام مكانا عظيما، إذ هو سبيل إلى معرفة الله تعالى، واتباع شريعته، والتمييز بين الحق والباطل. وقد نزلت أوّل آية القرآن الكريم بأمر القراءة، قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1]، هكذا حثّ النبي ﷺ على طلب العلم، حيث قال: " أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ "[2]. وهذا الحثّ ما كان يقتصر على الرجال فقط بل يشمل النساء أيضا، ولذلك حرص النبي ﷺ على تعليمهنّ الدين وخصّص لهنّ أوقاتًا للتعليم، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: "جَاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِن نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا ممَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قالَ: اجْتَمِعْنَ يَومَ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ، فأتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ ممَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ .."[3] ولذلك تعليمُ النساء كانت قضيّةً مهمّةً في العالم الإسلامي عبر العصور والأماكن المختلفة، وإن كانت الزمان والظروف قد أثّرت عليها في بعض الفترات، إلا أنّ تاريخ الأمة الإسلامية زاخر بشخصياتٍ عظيمةٍ التي واجهت تلك الظروف المعاكَسة والمضادّة، وسَعت إلى تنقية تعليمات الدين من التأثيرات السلبية وتقديم تعاليمه الأصيلة للناس على وجهها الصحيح. وفي هذا السياق، دور الشيخ أشرف علي التهانوي مهم جدا لأنه عني عنايةً خاصةً بتعليم المرأة المسلمة. ويتناول هذا المقال دراسة الأوضاع التعليمية للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في الأدوار المختلفة وتحليل التصورات الشائعة بين المسلمين حول تعليم النساء فيها في عصر الشيخ التهانوي مع بيان دوره في إصلاح تلك الأوضاع. ويشتمل هذا المقال على المباحث التالية:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي

المبحث الثاني: الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار البريطاني

المبحث الثالث: التصورات الشائعة بين المسلمين في شبه القارة الهندية حول تعليم النساء في عصر الشيخ التهانوي

المبحث الرابع: دور الشيخ التهانوي في إصلاح الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار البريطاني

النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي:

هو أشرف علي بن عبد الحق، المعروف والملقّب بـــ حكيم الأمة[4] ومجدّد الملّة،[5] المنسوب إلى قرية "تهانه بهون"[6] التي وُلد فيها صباح الخامس من شهر ربيع الثاني سنة1280هـــ[7] الموافق ثمانية عشر من شهر سبتمبر 1863م[8].

كان الشيخ التهانوي من أسرة عريقة وشريفة؛ فنسبه من جهة الأب يصل إلى خليفة المسلمين الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه، ومن جهة الأم يصل إلى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وكان كلا الجانبين من أسرته يتمتّعان بالعلم والكمال حسب زمانهم، وسكنوا تهانه بهون لفترة طويلة. وكان والده عبد الحق رجلاً ذا نفوذ وثروة ويمتلك المال والعقارات.[9] عندما بلغ الشـــيخ التهانوي نحو الخامســـة من عمره توفيت أمّه؛ ولذلك احتضنه والده وأشرف على تربيته وتعليمه. وكان يشفق عليه كثيرًا.[10]

نشـــأته العلمية: بدأ الشـــيخ التهانوي بحفظ القرآن الكريم[11] وتعلّم اللغة الفارســـية تدريجيًا. درس كتب العربية الابتدائية في وطنه وبعده رحل إلى ديوبند[12] والتحق بمدرســـة دار العلوم[13] في نهاية ذي القعدة ســـنة 1295هـ الموافق سنة 1878م وظلّ فيها لمدة خمس سنوات وحصل على شهادة إتمام الدراسة في بداية عام 1301هـ الموافق 1883م وهو ابن عشـــرين عاما فقط.[14] وكان من عاداته خلال فترة طلب العلم: حفظ الوقت،[15] والشغف بعلم الكتب خارج حدود المنهج،[16] والتواضع والانكسار[17].

أساتذة الشيخ التهانوي المشهورون المعروفون: من بين الأساتذة الذين درّسوا الشيخ التهانوي، نجد مجموعة من العلماء البارزين في الهند والذين لعبوا دورًا كبيرًا في تطوير العلوم الإســـلامية في الهند وكان لهم تأثير عميق على تشـكيل الفكر العلمي والديني له، من كبارهم: الأســتاذ محمد يعقوب النانوتويح[18] الذي حصـل منه الشـيخ التهانوي علم الحديث والتفسـير،[19] والأسـتاذ محمود حسـن ديوبنديح الذي قرأ عليه أكثر كتب المنطق والحكمة وبعض الفقه والأصـــول،[20] والأســـتاذ منفعت علي الديوبنديح[21] الذي أخذ منه علم المختصـــرات في العلوم العربية،[22] والأسـتاذ القاري محمد عبد الله المهاجر المكّيح[23] الذي تعلّم منه بعض رسـائل التجويد، وتدرّب على قراءة القرآن الكريم بالترتيل على يدَيه بمكة المكرمة،[24] وإضافة إلى أولئك، كان له أساتذة آخرون، منهم: الأستاذ عبد العلي الميرتهيح،[25] والأستاذ مُلّا محمودح الذي قرأ عليه الشيخ التهانوي بعض كتب الحديث والأستاذ السيد أحمدح الذي قرأ عليه الفنون الرياضية والمواريث.[26]

بيعة الشيخ التهانوي السلوكية :بايع الشيخ التهانوي على يد الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر المكي بالمكتوب أثناء دراسته في دار العلوم ديوبند سنة 1299هـ عندما كان عمره تسعة عشر عاما. ثم سافر مع والده إلى الحجاز سنة 1300هـــ للحج، فحجّ وزار الروضة الشريفة، ومكث عند شيخه مدة. ثم حجّ مرة أخرى سنة 1310هـــ، وبقي عند شيخه ستة أشهر، واستفاد من صحبته. وبعد عودته إلى الهند بقي على تواصل معه عن طريق المراسلة. ثم حسب إرشاد ونصيحة شيخه استقال من مدرسة كانبور في شهر صفر 1315هـــ، وعاد إلى وطنه تهانة بهون، ولزم زاوية شيخه الخانقاه الإمدادية، وظلّ فيها حتى وفاته.[27]

مهنة الشيخ التهانوي التدريسية: بعد تكميل دراسته في عام 1301هـ تولّى الشيخ التهانوي التدريس لمدة أربعة عشر عامًا في منطقة كانبور من عام 1301هـ إلى 1315هـ. خلال هذه الفترة الطويلة، كان ملتزمًا بالتدريس، والوعظ، والنصيحة، والتأليف، والتصنيف، والإفتاء[28].

منهج الشيخ التهانوي في التدريس: كان منهج الشيخ التهانوي في التدريس هو الاجتهاد على نفسه. فكان يبذل جهدًا كبيرًا في تبسيط المادة الدراسية ثم يحفظها قبل تقديمها للطلاب. وكان يذكر أنه لم يكن يقدّم للطلاب سوى ما كان يظنّه ضرورياً، معتقدًا أن إضافة تفاصيل زائدة قد تسبّب خلطاً في فهم الطلاب.[29] وكان ينصح طُلابه بالتركيز على ثلاثة أمور لضمان الاستعداد العلمي، وهي:

1. مطالعة الدرس مسبقًا إلى درجة تمكّنهم من التمييز بين ما يعرفونه وما يجهلونه.
2. فهم الدرس جيدًا من الأستاذ خلال الشرح.
3. مراجعة الدرس وتثبيته بأنفسهم بعد شرح الأستاذ.[30]

تلامذة الشيخ التهانوي المشهورون المعروفون: أسهم الشيخ التهانوي في نشر العلم الشرعي وإصلاح المجتمع الإسلامي بفضل علمه الواسع وورعه العميق. لقد تتلمّذ على يدَيه العديد من العلماء الذين أصبحوا لاحقًا مشاعل هداية في بلدانهم، حاملين لواء العلم والدعوة. من أبرز تلاميذه: مولانا محمد إسحاق،[31] مولانا محمد رشيد كانبوري،[32] مولانا صادق اليقين كرسوي،[33] مولانا فضل حق،[34] مولانا شاه لطف رسول،[35] مولانا حكيم محمد مصطفى بجنوري،[36] مولانا سيد إسحاق علي كانبوري،[37] مولانا مظهر الحق،[38] مولانا ظفر أحمد عثماني[39].[40] كان يشفق على تلامذته كثيرًا، والدليل عليها جهده المستمر لتسهيل وتيسير الأسباق لهم، كما مرّ ذكره سابقًا في منهج تدريسه. إضافة إلى ذلك، كان يقول إنه يجد التعلّق والنسبة القلبية الكبيرة بطلّابه بشكل أكبر مقارنة بالمريديه والمبايعين له.[41]

خدماته العلمية: كتب الشيخ التهانوي عددًا كبيرًا من الكتب والرسائل، حتى وصل مجموع مؤلفاته عند البعض إلى ثمانية مائة كتاب ورسالة،[42] وعند الآخرين إلى ألف.[43] منها: كتب ورسائل كبيرة وصغيرة. أكثرها باللغة الأردية، وبعضها باللغة العربية.[44] جاء ذكر تفاصيل مؤلّفاته ومواعظه كالتالي:

ثلاثة وثلاثون (33) كتابًا في علوم القرآن، أحد عشر (11) كتابًا في علم الحديث، خمسة وستون (65) كتابًا في علم الفقه، تسعة وثلاثون (39) كتابًا في علم العقائد، تسعة وخمسون (59) كتابًا في علم التصوف، واحد وثمانون (82) كتابًا في الإصلاح، سبعة (7) كتب في علم المعقولات، مائة (100) كتاب متفرّق، سبعة وثمانون (87) كتابا مشتملا على ملفوظاته (أقوال)، عشرة (10) مكتوبات، مائة وسبعة وثلاثون (137) كتابًا حول موضوعات مختلفة تمّ اختيارها من مؤلفاته ومواعظه، ثلاثمئة واثنان (392) وتسعون وعظ وخطبة.[45]

وفاته: قبل وفاته بخمس سنوات كانت أمراض المعدة والكبد قد سبّبت له تعبًا شديدًا. ثم جاء وقت انقطعت فيه شهيّته للطعام تمامًا، وبدأ يُغشى عليه كثيرًا، فيدخل في غيبوبة أحيانًا، ويفيق أحيانا حتى جاء يوم الاثنين 15

رجب 1362هـ، فاشتدّ عليه المرض جدًا، وفي ليلة الأربعاء 16 رجب سنة 1362هـ الموافق 20 يوليو 1943م توفّي رحمه الله تعالى ودُفن في تهانة بهون.[46]

المبحث الثاني: الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية:

أولا: في عهد المغول: الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في عهد المغول أي قبل الاستعمار البريطاني كان مختلفا تماما حسب الطبقات الاجتماعية. كان هناك فرق واضح بين نساء النبلاء والعاميين في هذا الصدد.[47] فأزواج الملوك والأمراء والأشراف وبناتهم وأخواتهم وأمهاتهم كنّ يتمتعن بوسائل التعليم والتربية التي لم تكن متاحة بسهولة لسائر النساء، على سبيل المثال: ترتيب المعلمات والمربيات الخاصة لهن. هذه السيدات في الغالب يُدرسن ويُعلّمن المواد مثل القراءة والكتابة واللغة مثل العربية والفارسية والشعر والقرآن والسنة والأخلاق والفلسفة ثم بعض هؤلاء السيدات يفتحن المدارس للبنات،[48] ولكن كان من النادر أن يحدث ذلك؛ مدارس البنات ما كانت عامة ومن أجل ذلك أمر النساء العاديات كان واضح. مكاتب ومدارس ومراكز صوفية كانت لتعليم وتربية الرجال ولذلك ما يسمح الحضور لهن فيها عامة، هكذا ما كانت يتمتّعن بوسائل مثل ترتيب المعلمات والمربّيات؛ فيُعلّمن في الغالب الأعمال اليدوية مثل الخياطة والتطريز والطبخ، وإدارة الأسرة، والمسؤوليات المنزلية في المنزل بربّات البيوت المسنّات –هذا التعليم يكون شفهيا عادة– ولو كانت الأسرة متدينة فيُدرسن بأقصى حد قراءة القرآن بالنظر.[49]

ثانيا: في عهد الاستعمار البريطاني: دخل الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية في صورة شركة الهند الشرقية البريطانية في القرن السابع عشر وبعد هزيمة البرتغاليين والمتنافسين الآخرين مثل الإسبانيين والهولنديين، أصبح البريطانيون أهم التجار الأوروبيين في الهند[50] وحصلوا على الاحتلال الكامل والسيطرة العامة نتيجة لسقوط السلطة الإسلامية، خاصة بعد تمرّد جنود الهند عام 1857م فرضت التاج البريطاني سلطتها المباشرة على شبه القارة الهندية.[51]

هذا العهد جاء في ذيله بالمشكلات والمصائب المختلفة للمسلمين لأنهم قد أُقصوا عن المشهد بطرق مختلفة، على سبيل المثال: تحوّل الاستعمار البريطاني المنهج التعليمي حسب ضروريات الحكومة البريطانية الخاصة في عام 1835م،[52] وبدّل اللغة الفارسية بالانجليزية كاللغة الرسمية والمعتَمدة في المؤسسات والدوائر الحكومية في عام 1837م،[53] أسقط هيكل العدالة الشرعية الإسلامية وأقام النظام القانوني البريطاني في عام 1860م،[54] .. الخ. فقيمة القدرات التي كانوا يتميّزون المسلمون بها قد زالت وأُستُبدلت بمقاييس جديدة للكفاية، ولأنهم وجدوا هويتهم في مهبّ الريح فقابلوا هذا الوضع بحفظ النظام والرسوم والرواج الخاصة بهم بصرامة، في صورة المقاطعة والامتناع للنظام البريطاني عامة والنظام التعليمي خاصة فرفضوا التعليم حسب النظام البريطاني لأنفسهم وأولادهم –وهذا يشمل تعلّم اللغة الإنجليزية– في البداية. ثم تبدّل الرسم والرواج المتعلق بتعليم الرجال في معاهد ومدارس النظام البريطاني إلى حدٍ ما لكن حالة الأمر ما تغيّرت للنساء المسلمات العاديات، على سبيل المثال: في بيان عام 1823م كتب المحتسب الإداري لشركة الهند الشرقية البريطانية لمنطقة بلّاري[55]:

"عدد سكان هو تِسع مئة وسبعة وعشرون ألفاً وثمان مئة وسبعة وخمسون (927,857) نفسا، ولهذا العدد خمس مئة وثلاثة وثلاثون (533) مؤسسة تعليمية فقط –لا واحدة منها تأخذ المنحة الحكومية– يدرس فيه ستة آلاف وستمائة وواحد وأربعون (6641) طالبًا، منهم ستة آلاف وثلاثمائة وثمانية وتسعون (6398) هندوسيا و مائتان وثلاثة وأربعون (243) مسلما، هذا العدد للطلاب يشمل ستون (60) بنتا جميعا هندوسيات."[56]

لكن بمرور الزمن، بدأ الوضع التعليمي يتغيّر للمرأة المسلمة تدريجيا، على سبيل المثال: في عام 1936م كان هناك ثلاث مئة طالبة مسلمة في المرحلة الجامعية في الهند المستعمرة.[57]

هذا التغيّر يشير إلى قبول النظام التعليمي البريطاني للنساء المسلمات من قِبل بعض المسلمين ولهذا السبب يناسب بأن نشير هنا إلى الآراء المختلفة من جانب المسلمين في هذا الصدد.

المبحث الثالث: تحليل التصورات الشائعة بين المسلمين حول تعليم النساء في شبه القارة الهندية في عصر الشيخ التهانوي:

عند دراسة تصوّرات المسلمين حول تعليم النساء في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار البريطاني، نجد أن هذه التصوّرات تنقسم غالبًا إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: التعليم الضروري للمرأة هو قراءة القرآن بالنظر في الطفولة؛ لأن مكاتب لتعليم القرآن كانت مختلطة عموما[58] ولهذا السبب كان التركيز على هذا الأمر بأن البنت تقرأ القرآن في سنّ الطفولة المبكرة[59] أي قبل عمر الحجاب، إضافة على هذا التعليم تكون في صورة قراءة ترجمة القرآن فقط. هذا كان حد عند القائلين بهذا الاتجاه. أكثر من هذا ما كان مهمّا بل كان مفسدا ومضرّا في نظرهم؛ ولهذا السبب كانوا يظنون بأن تعليم نسائهم ليس حقا عليهم.[60] فتعليم وتفهيم القرآن الكريم والحديث النبوي والعقيدة الصحيحة والكتابة واللغة وما إلى ذلك من المضامين ما يُدرسن عامة بل يُركز الاهتمام على أن تكون البنت ماهرة في أمور البيت وأعمال الأسرة؛ لأن الأصل هو هذا.[61] أصحاب هذا الاتجاه وتسميتهم ليس أمرا سهلا؛ لأن هذا كان شائعا كنظرية عامة بين المسلمين في الهند آنذاك.

الاتجاه الثاني: التعليم ضروري ولا فرق بين النساء والرجال في مسألة التعليم، فكما كان الرجال يدرسون في المدارس والكليات والجامعات هكذا يلزم بأن تدرس النساء أيضا؛ لأن هناك لا فرق بين النساء والرجال عندما يأتي مسألة تنمية الذات والشخصية فكما أن التعليم يُسهِم في نموّ شخصية الرجال، هكذا يُعطي النساء القدرة على فهم الأمور المختلفة بأحسن طريق. أصحاب هذا الاتجاه كانوا قائلين بنظام التعليم الذي روّجت له السلطات الاستعمارية في الهند آنذاك.[62]

الاتجاه الثالث: تعليم النساء واجب على رجالهن،[63] أولا على الوالدَين ثم على الزوج[64] وعدم أداء هذا الواجب ظلم عليهن من جانب الرجال[65] لكن يشترط أصحاب هذا الاتجاه لتعليمهن أمرَان:

الأمر الأول: هو الفرق والتمييز بين التعليم المفيد والمضر فالمفيد هو التعليم الديني والشرعي الذي لا مفر منه لأي مسلم ومسلمة لأن تعلّم الأحكام والموانع الدينية مشترك بين النساء والرجال، يُسأل كليهما في هذا الباب.[66]

الأمر الثاني: هو الطريق والأسلوب الذي يُقدّم فيه التعليم إلى النساء، فأسلوب انتقال التعليم إلى النساء لا بد أن يكون غير مختلط بالرجال –غير المحارم– في جميع المراحل أي من الدرس إلى الامتحان وغير ذلك من الأمور الانتظامية الشاملة لهذا العمل.[67]

لكن هؤلاء أيضا ينقسمون إلى مجموعتين:

1. المجموعة الأولى كانت ترى بأن إقامة وتنظيم المدارس المستقلة لتعليم وتربية الفتيات البالغات لا بأس بها، بألفاظ أخرى خروج النساء من البيوت بقصد التعليم الديني إلى المدارس المستقلة لهن ليس أمرا منكرا.[68]
2. المجموعة الثانية كانت تعتبر بأن إقامة المدارس المستقلة للتعليم الديني للبنات أمرا مستنكرا وغير مستحسن وإن كانت تحت إدارة العلماء، بألفاظ أخرى خروج النساء من البيوت والجمع في مكان مختص لقصد التعليم الديني ليس خاليا من المفاسد والمضرات المختلفة. الشيخ التهانوي كان قائلا بهذا القول. ولكن ما كان يُفتي به بل يذكره كرأيه الخاص.[69] ثم أصحاب مكتبه الفكري فيما بعد أسّسوا المدارس المستقلة للبنات في شبه القارة الهندية متجاوزين بذلك رأيه.

المبحث الرابع: دور الشيخ أشرف علي التهانوي في إصلاح الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار البريطاني:

علمنا سابقا أن النساء المسلمات العاديات ما كنّ يستطعن الحصول على التعليم رسميا حتى تعليم ديني ولذلك كان الظروف التعليمية مختلفة جدا في جميع أنحاء شبه القارة الهندية. القراءة والكتابة ما كانت معروفة لدى كثير منهن فحاول الشيخ التهانوي، حسب وسائله المتاحة، إصلاح هذا الوضع وقام في هذا الصدد بجهود على صورتَين مختلفتَين، وهما:

1. إصلاح الرجال في باب تعليم النسوة من خلال كتبه ومواعظه وخطبه فكان يُعلّمهم أن يتولّى رجال البيت تعليم النساء إن كانوا من المتعلّمين، وإن لم يكونوا كذلك، فلتقم النساء بهذه المهمة، وإن لم يكن كذلك، فيلزم بأن يتّخذ أصحاب البيت ترتيب المعلمة الصالحة لتعلميهن؛[70] لأن تعليمهن واجب عليهم: أولا على الوالدين ثم على الزوج، كما مرّ تحت ذكر الاتجاه الثالث في المبحث الثالث.
2. إعداد المنهج الدراسي الديني الموحّد الذي يعمل كحد أدنى لجميع النساء.

وفي نتيجة تلك الجهود جاء الكتاب المشهور *بہشتی زیور* (حلية الجنة) في الوجود والذي من الكتب المكتوبة حسب إرشادات الشيخ التهانوي وانتسب مؤلّفها إليه. ففي مقدمة الكتاب ذكر الشيخ التهانوي بأن مؤلفه مولوي سيد أحمد علي فتح بوري[71]،[72] هكذا جزءه التاسع المتعلق بالأمراض الجسدية وعلاجها، كتبه حكيم محمد مصطفى بجنوري،[73] وكان طريق الشيخ التهانوي في تلك الكتب بأنه إما يقرأها أو يسمعها وفي صورة ضرورة التعديل كان يشير إليه أو يقترح الإجراء المناسب كما ذكره في الكتاب أيضا.[74]

كتب الشيخ التهانوي مقدّمة هذا الكتاب وذكر فيها سبب تأليفه بأن أحوال النساء المسلمات الهندية كانت تُقلقه كثيرا لأن الضرر الذي كان يلحق بهنّ بسبب عدم التعليم الديني لم يبق محصورا في دينهن فقط بل تجاوز إلى دنياهن أيضا. هكذا الأمر لم يكن يقتصر على ذواتهنّ فقط بل كان المجتمع بأكمله يتأثّر به؛ لذلك خطر بباله بأن يُهتمّ بتعلميهن الديني ولو كان ذلك باللغة الأردية وفي هذا الصدد بدأت الكتبُ تُلاحظ وتُطالع لكن لم يوُجَد كتاب يكفي أن يكون منهاجا شاملا لتعليم النسوة، وبناء على هذا تمّ اقتراح تأليف الكتاب الذي يتّصف بالميزات التالية:

1. كفاية الحاجات الدينية اليومية الجميعة للنساء لاستغنائهن عن النظر في الكتب الأخرى
2. بالأسلوب الواضح والبسيط لتسهيل الفهم
3. ولا بُد بأن يخلو من المسائل الخاصة بالرجال للتركيز على المطلوب الأساسي دون إطالة

لكنّ ظلّ هذا الاقتراح مجرّد خيال لسنوات طويلة بسبب انشغالاته وفي عام 1320هـ (الموافق 1902م) بدأ العمل على ذلك وتمّ القرار بانقسام الكتاب في أجزاء عديدة لأسباب وأولا طباعة الجزء الأول فقط، وسمّاه الشيخ التهانوي "***بہشتی زیور***" أي حلية الجنة لأن الحليّ الأصلي هو كمال الفرد في الدين وبسببه يُلبِسه الله تعالى الحلية في الجنة كما قاله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[75] وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الوَضُوءُ"،[76] أما متى يبدأ دراسة هذا الكتاب فقال في هذا الصدد بأن بعد قراءة القرآن الكريم يمكن الشروع فيه.[77]

تعارف *بہشتی زیور* (حلية الجنة):

هذا الكتاب نال المكانة والشهرة الكبيرة. المقصود من هذا الكتاب كان توفير النصاب الديني لتعليم النسوة في الهند المستعمرة لكنه أصبح منهجا متكاملا في باب تعليم النسوة الضروري. وبسبب كونه جامعا لمسائل الفقهية المتعلقة بأجزاء الدين المختلفة أصبح مرجعا للعلماء والفقهاء أيضا. هكذا قبوله من الناس عامة وخاصة لم يعُد محدودا بالهند و في العهد الاستعماري فقط بل تجاوز حدود الزمان والمكان واللغة؛ ولهذا السبب نجده كجزء المنهاج الدراسي في المدارس الدينية حتى اليوم[78] ولا يوجد في اللغة الأردية فقط بل تُرجم إلى اللغات العديدة مثل الإنجليزية[79] والعربية[80] وما إلى ذلك من اللغات. كذلك هذا الكتاب كان يوجد عامة في البيوت ونادرا ما يخلو منه بيت؛ لذلك طبعه ونشره كان على نطاق واسع كما أُشير إليه بأنه من أكثر الكتب طباعة بعد القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.[81]

هذا الكتاب مبني على **عشرة أجزاء**، تفصيلها على النحو التالي:

الجزء الأول يشتمل على تدريس القراءة والكتابة وذكر أصول وآداب كتابة الرسائل والعدّ وبعض القصص الحقيقية وبيان العقائد الصحيحة اللازمة والفاسدة المضِلّة والبدعات والرسوم السلبية والمعاصي الكبيرة وأثرها

والفوائد الدنيوية للعبادة والمسائل المتعلقة بالوضوء والغسل مع بيان ضرورة العلم والإصلاح المتعلق بتعليم النسوة وما إلى ذلك من المسائل.[82]

الجزء الثاني يتضمّن المسائل المتعلقة بالطهارة والصلوة وقراءة القرآن الكريم والميّت والحيض والاستحاضة والنفاس والبلوغ الشرعي مع بيان فضيلة الصلوة والمسائل الشتى الأخرى تحت ضميمتَين.[83]

الجزء الثالث يحتوي على بيان المسائل المتعلقة بالصيام والزكوة والأضحية والعقيقة والحج وزيارة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والنذر والقسم والارتداد عن الدين والذبح والحلال والحرام والمسكرات واستعمال آنية الذهب والفضة واللباس والحجاب واللقطة والوقف مع بيان فضل الصيام والاعتكاف وليلة القدر وصلوة التراويح وليال العيدَين والصدقة والحج تحت ضميمتَين مع بيان أسلوب تدريس الجزء الثاني والثالث من قبل الشيخ التهانوي.[84]

الجزء الرابع يحوي المسائل التي تتعلق بالنكاح، والعدل بين الزوجات، والرضاعة، والطلاق، والخلع، والزوج المفقود، والعِدة، والنفقة، والسكنى، وحلّ الولد وعنايته ورعايته، وحقوق الزوج وأسلوب التعامل معه، وتربية الأولاد، وآداب الأكل وحضور المجلس، وحقوق الناس المختلفين، والتجويد، والإيلاء، والظهار وكفارته، واللعان مع بيان فضيلة النكاح وحقوقه وذمّ الطلاق وفضيلة قراءة القرآن الكريم تحت ضميمتَين.[85]

الجزء الخامس يضمّ المسائل المتعلقة بالمعاملات المالية أي البيع والشراء والدَّين والربوا والضمان والحوالة والوكالة والمضاربة والأمانة والهبة للكبار والأطفال والرجوع فيها والإجارة والتعويض وأخذ المال بغير إذن والشركة والرَّهن والوصية مع بيان فضيلة المال الطيب وذمّ الاستدانة بلا ضرورة وأسلوب تدريس الجزء الرابع والخامس تحت ضميمتَين.[86]

الجزء السادس يشتمل على ذكر نكاح زوجات وبنات النبي صلى الله عليه وسلم، ونكاح الأرملة، وبيان العادات والرسوم الباطلة مثل الرقص، وتربية الكلب، واقتناء الصور، والألعاب المحرَّمة مثل ألعاب نارية وشطرنج وطائرة ورقية، وطقوس ورسوم الولادة، والعقيقة، والخِتان، والبسملة، والخِطبة، والزواج، والموت، وصيام رمضان، والعيدَين، واحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، والاجتماع لزيارة التبركات المختلفة، مع بيان معصية المحدَثات والبدعات في الدين، والمقال الملقّب بـــ "أحسن صداق" المشتمل على النصائح للبنت المتزوجة المتعلقة بالعيش خاصة بعد الزواج، وأسلوب تدريس الجزء السادس تحت ضميمتَين.[87]

الجزء السابع يتضمن على المسائل المتعلقة بموضوعَين: الأول هو آداب الأعمال الصالحة المختلفة، والثاني هو منهج إصلاح القلب والباطن أي مسائل التصوف الضرورية المختلفة مع بيان ضرورة صفاء القلب والباطن والنصائح للنساء العاديات والخاصّات في مجال التصوف وأسلوب تدريس الجزء السابع.[88]

الجزء الثامن يضمّ قصص النساء الصالحات والآيات والأحاديث التي جاء فيها الثناء أو الوعيد عليهن لترغيب وترهيب النساء القارئات مع بيان خصائل النبي صلى الله عليه وسلم وقصص النساء العاصيات وأخطاء شائعة بين النسوة تحت ضميمتَين.[89]

الجزء التاسع يحتوي على بيان آداب الأكل والشرب وعلاج الأمراض للصحة، والغذاء الطيب والناقص وأفضل نمط الحياة، والأمراض العديدة وعلاجها والاحتياطات الجسدية أثناء الحمل، والنمو الجسدي والذهني للأطفال، والكلمات النافعة بالضروريات المتفرقة، وبعض وَصَفات الطبّ اليوناني، الرُّقى والأذكار للعلاج والرُّقية مع معمول الشيخ التهانوي للذكر.[90]

الجزء العاشر يشتمل على الأمور المتعلقة براحة النفس والناس الآخرين والأولاد، والنصائح الضرورية للنساء، وبيان قيمة المهارات اليدوية، وطريقة صناعة الأشياء المختلفة في البيت، ووصفات الطعام، وطريقة كتابة الأوزان، و طريقة كتابة المبالغ المالية إلى عشرة آلاف روبية، و طريقة كتابة الإيراد والمصروف اليومي، والحِيَل الذكية للحساب، وأسماء الشهور الهجرية في العربية والأردية، وأسماء الشهور والمواسم الهندية، وأسماء الاتجاهات الأصلية وطريقة تعرّفها، وإصلاح بعض الألفاظ الخاطئة، وبعض الآداب المتعلقة بقراءة وكتابة الرسائل مع ثلالة مقالات: الأولى من بينها تتعلق بمكانة العلم وأسماء الكتب النافعة والمضرة، الثانية تتعلق بأسلوب تدريس هذا الكتاب أي حلية الجنة، الثالثة تتضمّن القصيدة المتعلقة بالحُليّ الإنساني الحقيقي مع ضميمة مشتملة على مسائل شتى، وفي آخر الجزء بعض نماذج التطريز.[91]

النتائج:

وصلنا من الدراسة إلى نتيجة أن الشيخ التهانوي له موقف متناقض من تعليم النساء. فمن جهة، كان لا يستحسن إنشاء وإقامة المدارس المستقلة لتعليمهن. ومن جهة أخرى، كان يلزم أهل البيوت بتعليم نسائهم في المنزل –إما بأنفسهم إذا كانوا متعلّمين أو بالاستعانة بالمعلّمة–. هكذا حصر تعليم النساء في الدائرة الخاصة دون العامة. وفي تلك الدائرة الخاصة عندما نقوم بتقييم الخدمات العلمية والعملية له في إصلاح الوضع التعليمي للمرأة المسلمة في شبه القارة الهندية، يظهر دوره البارز في المجالَين الرئيسيَين:

1. في إصلاح أغلاط فكر الناس الذين لا يظنون تعليم المرأة أمرا مهمّا حسب نظريته الخاصة،
2. وفي تصميم وتطوير المنهج الدراسي البسيط لتعليم النساء المسلمات.

والذي أنتج في زيادة نسبة الإناث المتعلّمات في شبه القارة الهندية على المدى البعيد وأدّى إلى تأسيس المدارس المستقلة للبنات في شبه القارة الهندية على أيدي أصحاب مكتبه الفكري.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، اقدّم التوصيات التالية للباحثين والمفكرين وصانعي السياسات التعليمية والمؤسسات التعليمية:

1. أن يدرسوا الجوانب المتناقضة عند الشخصيات موضوعيا.
2. أن لا يُقَلِّلوا المواقف المحدودة بل يحاولوا توجيهها إلى رؤى أوسع.
3. أن يشجّعوا الحوار بين مختلف المكاتب الفكرية لتعزيز تعليم النساء.

المصادر والمراجع للبحث:

[1] سورة العلق، الآية:1.

[2] رواه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، حكمه: هذا حديث حسن غريب، رقم الحديث 2322.

[3] رواه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل من يموت ولد فيحتسبه، رقم الحديث: 2633.

[4] كما جاء ذكر استخدام هذا اللقب للشيخ التهانوي أولا من جانب مولانا مرزا محمد بيج. انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، دار نشر تأليفات أشرفية، ملتان، باكستان، 1427هـ، ج:1، ص:33.

[5] انظر: مولانا عبد الباري الندوي، "تجديد جامع المجدّين"، بسلسلة مقالات حكيم الأمت، ج:63، دار نشر تأليفات أشرفية، ملتان، باكستان، 1445هـ، ص:21-22.

[6] هذه القصبة تقع في ولاية شمالية من الهند بمديرية "مظفر نَغر"، يذكر لها بأسماء عديدة كـ"تمانه بهيم" و "تمانه بهون" و "محمد فور"، هي قصبة تاريخية معروفة بسكانها المسلمين على رأسهم صاحب كشاف اصطلاحات الفنون محمد علي التهانوي. انظر: خواجة عزيز الحسن، مولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:43-44.

[7] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:45.

[8] لقد تم تحويل التاريخ والسنة في جميع المقالة باستخدام موقع تحويل التقويم الذي عنوانه: https://hijricalendars.com/hijri

[9] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:34 و 44.

[10] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:48 و49.

[11] انظر: المرجع السابق: ج:1، ص:56.

[12] المدينة التاريخية في مقاطعة سهارنبور في ولاية أتر براديش واليوم شهرتها بسبب دار العلوم أي معهد التعاليم الإسلامية. انظر: "دائرة المعارف الإسلامية الأردية"، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ج:9، ص:620-621.

[13] تمّ إنشاء هذه المدرسة سنة 1876م على يد مولانا محمد قاسم نانوتوي. بسبب شهرتها كان يحضرها الطلاب من الولايات الهندية الأخرى بل من أفغانستان أيضا. انظر: المرجع السابق، ص:621.

[14] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:57.

[15] انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:61 و62.

[16] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص: 62.

[17] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص: 66.

[18] هو يعقوب بن مملوك علي الصديقي الحنفي النانوتوي. كان من أبرز علماء الهند ومحدّثيها. وُلد في 13 صفر 1249هـ في بلدة "نانوتة" ، وبدأ دوره العلمي بحفظ القرآن الكريم ودراسة الكتب الفارسية المختصرة. في عام 1259هـ، انتقل إلى دهلي مع والده حيث تعمّق في العلوم العقلية والنقلية معه. بعد إكمال دراسته، شرع في التدريس في دهلي وأجمير ، لكنه اختار العزلة خلال الفتنة العامة التي اجتاحت الهند عام 1273هـ/1857م. لاحقاً، في عام 1277هـ، سافر إلى أرض الحجاز لأداء الحج وزيارة الأماكن المقدسة. بعد عودته، تمّ تعيينه مدرّساً في المدرسة العالية بديوبند، حيث درّس وأفاد طيلة حياته. كان ماهرا في الفقه وأصوله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم والأدب العربي. أحيانا كان يقول الشعر أيضا. توفّي في نانوتة بتاريخ 3 ربيع الأول 1302هـ. انظر: مولانا عبد الحي، "نزهة الخواطر"، ج:8، ص:1403.

[19] انظر: محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، دار القلم، دمشق، سوريا، طبعة أولى، 2006م، ص:31-32.

[20] انظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، "نزهة الخواطر"، ج:8، ص:1377-1379؛ محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، ص:32-38.

[21] كان مولانا منفعت علي الديوبندي من الفقهاء المشهورين في ديوبند. وُلِد ونشأ هناك، وتعلّم على يد علماء المدرسة العربية في ديوبند من سنة 1284هـ إلى سنة 1292هـ، ثم تولّى التدريس فيها، ودرَّس حتى سنة 1318هـ. وبعد ذلك اعتزل مدرسة ديوبند بسبب مخالفةٍ في نظامها، وانتقل للتدريس إلى مدرسة أخرى، ثم سافر إلى جامعة العلوم بكانفور ودرَّس فيها. كان عالِمًا كبيرًا، متميّزًا في علوم الهيئة والهندسة والحساب والفقه والفرائض. توفّي في كانفور في اليوم السابع من شهر ذي القعدة سنة 1327هـ. انظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، "نزهة الخواطر"، ج:8، ص:1385.

[22] انظر: محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، ص:38-39.

[23] الشيخ محمد عبد الله المهاجر المكي كان من أشهر القرّاء في البلاد العربية، وكان الناس يحترمونه بسبب إتقانه في فن القراءة والتجويد. وقد أخذ الشيخ التهانوي عنه بعض رسائل التجويد، وتدرّب على قراءة القرآن الكريم بالترتيل على يدَيه بمكة المكرمة. كان يشفق عليه كثيرا.

[24] انظر: محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، ص:40؛ خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:68-70.

[25] الشيخ عبد العلي بن نصيب علي الحنفي الميرتهي كان من علماء الهند المعروفين. درس في المدرسة العربية في ديوبند وتعلّم على أيدي كبار العلماء. ثم بدأ التدريس في مدرسة في دهلي سنة 1312هـ. كان معروفًا بتواضعه، وتركه للتكلّف، ولطفه مع الناس، وكثرة ضيافته وسَعَة يده. تخرّج على يدَيه عدد من كبار العلماء. توفّي سنة 1340هـ، ودُفن في مقبرة الشيخ ولي الله الدهلوي. انظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، "نزهة الخواطر"، ج:8، ص:1282-1283؛ محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، ص:39.

[26] انظر: محمد رحمة الله الندوي، "أشرف علي التهانوي، حكيم الأمّة وشيخ مشايخ العصر في الهند"، ص:39-40.

[27] انظر: المرجع السابق، ج:1، ص: 232-283.

[28] انظر: خواجة عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص: 74.

[29] انظر: المرجع السابق، ج:1، ص: 85-87.

[30] انظر: المرجع السابق، ج:1، ص: 87.

[31] هو إسحاق بن لطيف الهدى البردواني. أحد المعروفين بالعلم في الهند، وكان قد حفظ القرآن في ستة أشهر خلال شغله الدرس والتدريس في مدرسة كانبور. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:94.

[32] هو محمد رشيد، من علماء كانبور المعروفين في الفقه والإفتاء، وكان مدرسا في مدرسة الشيخ محمد إسحاق. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:95.

[33] هو الشيخ صادق اليقين، من العلماء المعروفين بالعلم والزهد، توفّي مبكرا انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:96.

[34] هو الشيخ فضل حق، أحد المعروفين بالعلم والفقه، وهو أول من تخرّج على يد الشيخ التهانوي رحمه الله. وأصبح مدرّسا في قنوج وتوفّي فيها. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:96.

[35] هو الشيخ لطف رسول، من علماء فتح بور المعروفين بالعلم والورع، وكان عالما فطينا ذاكرا الله تعالى كثيرا، بايع الشيخ إمداد الله المهاجر المكي بالمكتوب وهو فوّض تعليمه إلى الشيخ التهانوي. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:97.

[36] هو الحكيم محمد مصطفى بجنوري، المعروف بالورع والتقوى، حفظ القرآن في كبر سنّه، وله شرح لكتاب "الانتباهات المفيدة عن الاشتباهات الجديدة" للشيخ التهانوي. هو الذي بدأ كتابة مواعظ الشيخ التهانوي أولا. وهكذا كتب الجزء المتعلق بالطب في كتاب بهشتى زيور. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:98-99.

[37] هو إسحاق علي، من مشاهير علماء كانبور، كان أستاذا بجامعة "إله آباد"، وكان خليفة للشيخ التهانوي بعده. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:99.

[38] هو الشيخ مظهر الحق، كان ذا منزلة رفيعة عند أهل بنكال وكان من أخص تلاميذ الشيخ التهانوي رحمه الله. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:99.

[39] هو ظفر أحمد العثماني، وكان من أقارب الشيخ التهانوي رحمه الله، [وشارك في حركة استقلال باكستان]. انظر: المرجع السابق، ج:1، ص:100-101.

[40] انظر: المرجع السابق، "أشرف السوانح"، ج:1، ص:94-101.

[41] انظر: المرجع السابق، ج:1، ص: 101.

[42] انظر: مولانا غلام محمد، "حيات أشرف"، ص:86.

[43] انظر: سيد أبرار علي، " طريقة الإصلاح عند حضرة مولانا أشرف علي التهانوي (حضرت مولانا اشرف على تھانویؒ کا طریقہ اصلاح)"، رسالة الدكتوراة منشورة، قسم تقابل الأديان والثقافة الإسلامية، جامعة السند، جام شورو، باكستان، 1999م، ص:294.

[44] انظر: مولانا غلام محمد، "حيات أشرف"، ص:86.

[45] انظر: سيد أبرار علي، " طريقة الإصلاح عند حضرة مولانا أشرف علي التهانوي (حضرت مولانا اشرف على تھانویؒ کا طریقہ اصلاح)"، ص:302-358.

[46] انظر: مولانا غلام محمد، "حيات أشرف"، ص:77-80؛ قاري شاهين أجمل، " Ziarat Hazrat Maulana Ashraf Ali Thanvi ki qabar per (زيارة قبر حضرة مولانا أشرف علي التهانوي)"، يوتيوب فيديو، 23 أغسطس 2022، 3:24-5:50، https://www.youtube.com/watch?v=X1erosXsBOk .

[47] انظر: محمد عاصم زايدي، "Role of Women in the Mughal Empire (دور النساء في الإمبراطورية المغولية)"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التطبيقية وتكنولوجيا الهندسة (IJRASET) 11، عدد 5 (مايو 2023)، ص: 7497، متاح على: www.ijraset.com.

[48] انظر: المرجع السابق، ص:7499.

[49] انظر: المرجع السابق، ص:7498.

[50] انظر: لو، سيتشينغ، "From Trade to Control: The Role of The British East India Company in Shaping Colonial Development (من التجارة إلى السيطرة: دور شركة الهند الشرقية البريطانية في تشكيل التنمية الاستعمارية)"، مجلة التعليم والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دارسي و روي للنشر (Darcy & Roy Press)، المجلد 42 (2024)، ص:586.

[51] انظر: كاري، سيمون، "The Legacy of British Colonialism in India Post 1947 (إرث الاستعمار البريطاني في الهند بعد عام 1947)"، ص:38.

[52] انظر: رحمن عزيز، محسن علي، وسعد خان، The British Art of Colonialism in India: Subjugation and Division" (الفن البريطاني للاستعمار في الهند: الإخضاع والتقسيم)" مجلّة دراسات السلام والصراع، تصدر من جامعة نوفا الجنوبية الشرقية، المجلد 25، العدد 1 (1 يناير 2018)، ص:8. تم الاطلاع عليه عبر doi:10.46743/1082-7307/2018.1439.

[53] انظر: عبد المومن، منصوره إبراهيمي، قمر الزمان يوسف، British Colonial Education in the Indian Subcontinent" (1757-1858): Attitude of Muslims (التعليم الاستعماري البريطاني في شبه القارة الهندية (1757–1858): موقف المسلمين)" مجلة الفكر والحضارة الإسلامية (JITC)، تصدر من جامعة الإدارة والتكنولوجيا، لاهور، المجلد 14، العدد 1، ربيع 2024. نُشر في 14 يونيو 2024، ص:21.

[54] انظر: رحمن عزيز، محسن علي، وسعد خان، " The British Art of Colonialism in India: Subjugation and Division (الفن البريطاني للاستعمار في الهند: الإخضاع والتقسيم)"، ص:14.

[55] بلّاري (التي كانت تُعرف سابقًا باسم بيلاري) هي مدينة تقع في منطقة بلّاري في ولاية كارناتاكا، الهند.

[56] سر فيليب هارتوج، "Some Aspects of Indian Education Past and Present (بعض جوانب التعليم الهندي في الماضي والحاضر)، ثلاث محاضرات جوزيف باين لعامي 1935-1936 أُلقيت في المعهد (مع مذكرات إضافية)، لندن، مطبعة جامعة أكسفورد، 1939م، ص:72.

[57] المرجع السابق، ص:51، هامش:4.

[58] وإن كان هناك بعض المكاتب خاصة للبنات لكن المكاتب المختلطة كانت عامة، انظر: أشرف علي التهانوي، "إصلاح النساء"، باب: تربية الأولاد، جمع وترتيب: محمد زيد مظاهري، دار نشر التأليفات الأشرفية، ملتان، باكستان، 1416هـ، ص:258.

[59] كان رائجا بين المسلمين في الهند عامة بأن يبدأ الطفل التعليم في المكتب عندما يبلغ أربع سنوات وأربعة أشهر وأربعة أيام، انظر: المرجع السابق، ص:257.

[60] انظر: أشرف علي التهانوي، "خطبات حكيم الأمت (خطبات حكيم الأمة)"، ج:20، ص:249-250، 257.

[61] انظر: أشرف علي التهانوي، "إصلاح النساء"، باب: تربية الأولاد، جمع وترتيب: محمد زيد مظاهري، ص:260.

[62] هذا يستفاد من الإشارات الموجودة في خطبات ومواعظ الشيخ التهانوي التي ذكر فيها مفسدات التعليم الغربي في باب الفتيات المسلمات الهندية، هكذا من أعداد البنات المسلمات الموجودات في المعاهد والكليات والجامعات كما ذكرت في المبحث الأول عن عدد البنات المسلمات في الجامعات في عام 1936م، هكذا من الجرائد الأردية الشهرية التي كانت تبلّغ عن حق التعليم للنساء المسلمات في الهند آنذاك.

[63] انظر: أشرف علي التهانوي، "إصلاح النساء"، باب: تربية الأولاد، جمع وترتيب: محمد زيد مظاهري، ص:420.

[64] انظر: المرجع السابق، ص:422،421، 423.

[65] انظر: المرجع السابق، ص:424.

[66] انظر: المرجع السابق، ص:420-443.

[67] انظر: المرجع السابق، ص: 438.

[68] هذا مستفاد من ذكر الشيخ التهانوي رأيه في باب إقامة المدارس الدينية المستقلة للنساء.

[69] انظر: أشرف علي التهانوي، "إصلاح النساء"، باب: تربية الأولاد، جمع وترتيب: محمد زيد مظاهري، ص:437،436. وإن كان يقول صراحة بأن هذا رأيه الخاص وليس الفتوى وإن التجربة العملية تثبت بأن المدارس مثل هذا تخلو من المفاسد فلازم بأن يُعمل حسب تلك التجربة ولا يُهتم برأيه. انظر: نفس المرجع، ص:438.

[70] أشرف علي التهانوي، "إصلاح النساء"، باب: تربية الأولاد، جمع وترتيب: محمد زيد مظاهري، ص: 439.

[71] بحثت عن تعريفه لكن ما حصلت على شيء.

[72] أشرف علي التهانوي، "بہشتی زیور (حلية الجنة)"، ص:23.

[73] المرجع السابق، ص:582، 640-641.

[74] انظر: المرجع السابق، ص:106.

[75] سورة فاطر الآية:33.

[76] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب: تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الوَضُوءُ، رقم الحديث: 250.

[77] انظر: بہشتی زیور، ص:21-23.

[78] انظر: المنهاج الدراسي للبنات (الدراسات الدينية) تحت وفاق المدارس العربية باكستان.

[79] باربرة ميتكاف، "Perfecting Women (تكميل النساء)"، دار نشر جامعة كاليفورنيا، آكسفورد، إنجلترا، 1992م. هي ترجمة بعض حصص بہشتی زیور في الإنجليزية مع التعليق عليها.

[80] أشرف علي التهانوي، "بہشتی زیور(حلية الجنة)"، الشيخ رياست علي، المختصر في الفقه الحنفي، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان. هي ترجمة بعض حصص بہشتی زیور في العربية.

[81] انظر: روبينسون، فرانسيس، "Other-Worldly and This-Worldly Islam and the Islamic Revival (الإسلام الأخروي والإسلام الدنيوي والنهضة الإسلامية)"، **مجلة الجمعية الآسيوية الملكية**، تصدر بالانجليزية من جامعة كيمبرج، العدد 14 (2004)، ص: 47 - 58.

[82] انظر: أشرف علي التهانوي، "بہشتی زیور"، ص:19.

[83] المرجع السابق، ص:117.

[84] المرجع السابق، ص:201.

[85] المرجع السابق، ص:273.

[86] المرجع السابق، ص:345.

[87] المرجع السابق، ص:405.

[88] المرجع السابق، ص:467.

[89] المرجع السابق، ص:517-518.

[90] المرجع السابق، ص:581.

[91] المرجع السابق، ص:670.